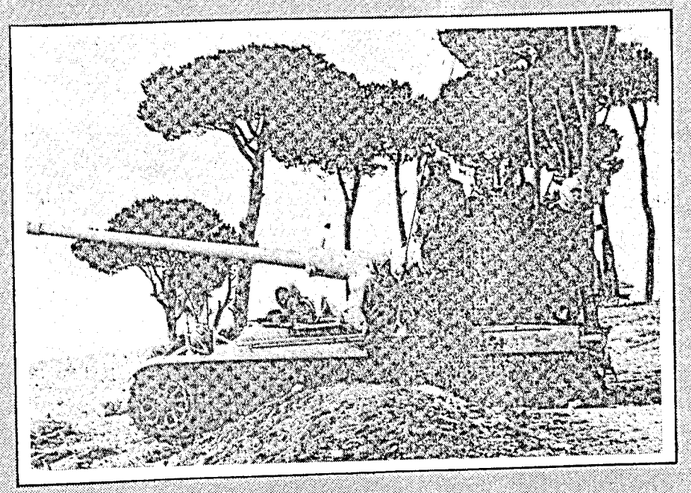

مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة البقاع يتحدث «للهدف»

معارك البقاع ادّت الى الفرز داخل المؤسّسة العسكرية

بعد الشمال والجنوب ، التقت « الهدف » هذا الاسبوع الرفيق راجي ، مسؤول الجبهة الشعبية في منطقة البقاع ليتحدث عن دور الجبهة الشعبيةومدى مشاركتها في البقاع ومعارك الجبل .

● بعد ان تحدث الرفيق راجي عن الاسباب التي ادت الى انفجار الاقتتال الدامي في لبنان ، ذكر مسلسل الاحداث الدموية التي أدت الى تفجير الاوضاع في منطقة البقاع وقال :

« لقد ارتكب الانعزاليون مجازر وحشية بحق العمال السوريين وخصوصا على جسر زحلة ، وذبحوا العديد من الاسر بكامل افرادها في حوش الامراء ... ولكن وبالرغم من هذه الاعمال الطائفية الاستفزازية ، كان رفاقنا حريصون على رفض الانجرار للرد على المجازر الطائفية بالمثل ... ولقد كانت الظروف صعبة بلا شك ، الا ان رفاقنا وكل المقاتلين الذين التزموا الاخلاقية الثورية ، كوفئوا بكسب تأييد وتعاطف قطاع واسع من الجماهير ، وخصوصا المسيحية منها ..

كان لمعارك البقاع دور هام في احداث « الفرز » داخل المؤسسة العسكرية هناك ، بعد ان تحالفت قيادة هذه المؤسسة مع الانعزاليين وقامت باقتحام « حوش الامراء » ، بقيادة الملازم اول يوسف الطحان . وقد قتل في هذه العملية العديد من ابناء البلدة ودمر عدد كبير من منازلها وشرد سكانها .. وقامت العناصر الانعزالية نفسها داخل المؤسسة العسكرية بمنع وصول الامدادات والمواد الغذائية الى المناطق التي تسيطر عليها القوى الوطنية وخصوصا في الكرك .

وعندما قامت مجموعة من الجبهة الشعبية بواجبها في ايصال المواد الغذائية الى سكان المنطقة ، تصدى لها الملازم طحان وازلامه ، مما ادى الى استشهاد الرفيق مروان من القطاع الشرقي ورفيقين من التنظيم الشعبي الثوري ، وجرح رفيق رابع .

ويمكن القول ، وبتواضع ، أن جهود الحركة الوطنية مدعومة بالقوى الفلسطينية استطاعت ان تجعل من البقاع منطلقا لتحقيق الانجازات التالية :

★ ولادة جيش لبنان العربي .
★ بداية تحطيم المؤسسة العسكرية القمعية وولادة البديل الوطني لها .
★ كسب قطاع واسع من الجماهير المسيحية ، والمارونية خاصة .
★ شل مجموعة من العناصر التي كانت تمعن في اضطهاد واستغلال العمال الزراعيين والمهنيين .

من البقاع الى الجبل

عن اسباب معارك الجبل التي ساهم فيها مجموعات من ميليشيا الجبهة الشعبية من منطقة البقاع ، قال الرفيق الراجي :

« حاولت جهات مختلفة تصوير معارك الجبل وكأنها حرب طائفية تستهدف سحق مارونيي الجبل ... الا ان الاجابة على التساؤلات التالية كفيلة برد مثل هذا التزييف : من ارتكب المجزرة الوحشية ضد الجنازة المسالمة التي كانت تمر في الكحالة عام ١٩٦٩ في طريقها الى سوريا لدفن مقاتل شهيد هناك ، وذلك في كمين غادر ذهب ضحيته العشرات من القتلى والجرحى ؟ ومن كان يقطع طريق الكحالة ويخطف المواطنين ويقتلهم على الهوية ؟ ومن قصف عاليه ومن أحتل ترشيش وأقام مذبحه طائفية ؟ ومن حاصر ضهور الشوير وبيت شباب ومارس مع سكانها سياسة التجويع والحصار الاقتصادي ؟

لقد عمد الانعزاليون الى فتح معركة الجبل في محاولة فاشلة للتخلص من العناصر والقوى الوطنية والمخلصة هناك بغض النظر عن مذهبهم وذلك لضمان سيطرتهم وعزلهم للمتن وكسروان عن بقية المناطق واستمرار سياسة التضليل والتجهيل للجماهير المسيحية وضمان استمرار دعمها لممارساتهم وخططهم الانقسامية والفاشية والطائفية ...

كان لرفاقنا شرف المساهمة في القتال الى جانب الحركة الوطنية على اكثر من محور في الكرك والمعلقة وزحلة . وبالتنسيق مع الرفاق في حزب العمل الاشتراكي العربي تم اقتحام بعض المواقع للقوى الانعزالية في مرتفعات زحلة والاستيلاء على بعض الاسلحة التي حمل بعضها اسم المملكة السعودية ... كما ساهمنا في منع الامدادات عن القوى الانعزالية على مرتفعات ضهور الشوير ودير الاحمر ... وحين انفجرت معارك الجبل انتقلت بعض المجموعات لدعم القوى الوطنية هناك ، فشاركنا مع حزب العمل وجيش لبنان العربي والقوى الوطنية وقوى المقاومة على محاور عينطوره والكحالة ، وفي اقتحام عينطوره وتطهيرها من الانعزاليين ، كما وصل عدد من رفاقنا الى داخل الكحالة ...

وخلال هذه المعارك استشهد من رفاقنا : ابو ناصر وسمير عطور وعادل بيان وجرح عدد منهم .

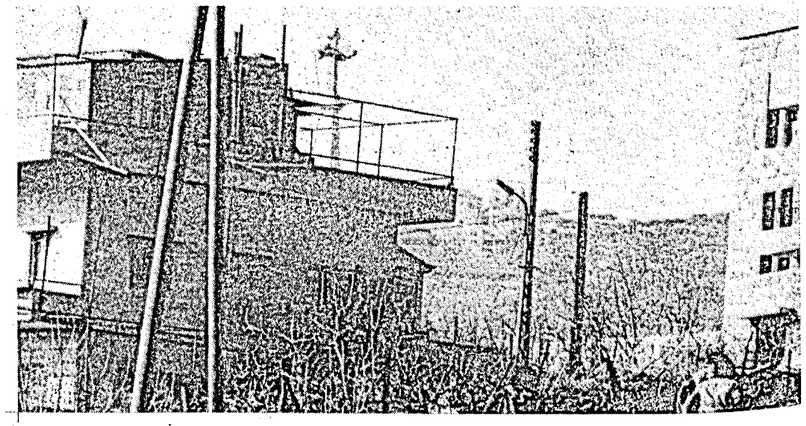

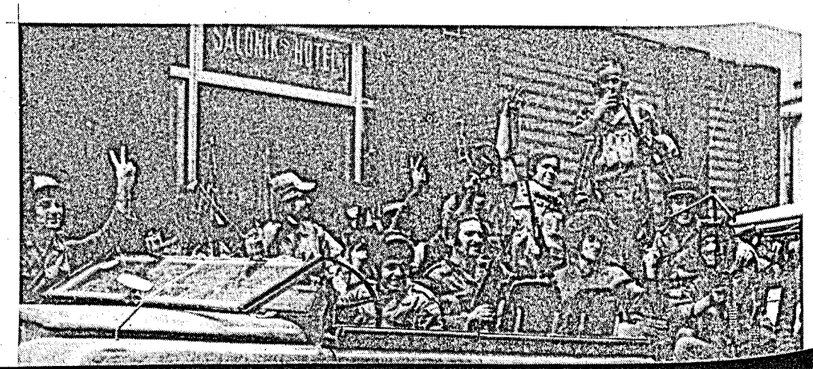

محاربة الطائفية

عن الجهود التي بذلوها لمواجهة الطائفية ، قال الرفيق الراجي بعد ان أشار الى الطبيعة الطبقية للمعركة :

« كنا نقيم الندوات السياسية للتجمعات المسيحية ، وخاصة المارونية منها لمواجهة التعبئة الطائفية الانعزالية التي كانت تتعرض لها ، وقمنا كذلك بتأمين الحماية لبعض هذه التجمعات من حالات الهيجان الطائفي ، وخاصة في بر الياس وكفرزبد والفاكهة ... وقد ادى ذلك كله الى انضمام عدد من سكان هذه المناطق الى صفوفنا ...

وكان علينا كذلك التصدي للمحاولات العشائرية الطائفية والخطف بقصد الابتزاز وعمليات اثارة الفوضى وجو من الرعب والهلع التي كانت بعض القوى تقصد من ورائها تنفيذ مخططاتها .

المطحين والدواء

« يشكل تعزيز التلاحم مع الجماهير الشعبية والعمل على حل مشاكلها وتأمين متطلباتها كي تبقى الحصن الحديدي الذي يحمي الثورة ، نقطة مركزية في عملنا اليومي ... فمستوصف الجبهة الشعبية في معسكر « الجليل » يستقبل العديد يوميا من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، حيث يقدم العلاج والدواء مقابل مبالغ رمزية تستخدم لتأمين استمرار المستوصف وشراء الادوات والادوية ... وقد تم مؤخرا تجهيز غرفة للطوارىء في أحد ملاجىء المعسكر ، وسيتم في الاسبوع القادم تخريج دفعة جديدة من مشتركات دورة في الاسعاف الاولي ...

من جهة اخرى تنشط اللجنه الاجتماعية في حقلها ، وقد وزعت قبل ايام خمسة اطنان من الطحين على العائلات دون تمييز تنظيمي ، وشارك مندوبونا في الاتحاد العام لعمال فلسطين بفعالية على صعيد المنطقة لرعاية العمال الزراعيين والمهنيين وحل مشاكلهم وضمان حقوقهم .

من « الهدف » ، أصدق تحية لرفاقنا في البقاع والجبل الذين يساهمون في حماية ثورة الجماهير اللبنانية والفلسطينية .